Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا تزوجها ثم أصبحت الامبراطورة بعد أن مات عمه العجوز، بين دهشة واستنكار عظماء الدولة، حتى زعموا أن الجن يساعدونها!..

وصارت الفقيرة المهانة التى باعت جسدها، صارت موضع الحفاوة والتبجيل فى نفس المدينة التى أذلت صباها ومراهقتها، يتودد اليها القضاة والحكام والأساقفة والقواد، وقد نسوا فجأة أصلها وفصلها!!.. ومن المؤكد أنها كانت تمقتهم وتنفر من الأثرياء الذين تمتعوا بجسدها بالمال ثم لفظوها!.. لهذا هربت كثيراً من العاصمة إلى القصور والحدائق المقامة على شواطىء بحر مرمرة والبسفور، تقضى معظم نهارها فى الحمام أو النوم، يحيط بها الوصيفات والخصيان، الذين أغدقت عليهم!.

وخوفاً من المستقبل فى حالة موت زوجها، شرهت فى جمع المال، وقيل أنها صارت تزج بمعارضيها أيا كانوا فى غياهب سجونها الخاصة البعيدة عن ميزان العدالة!!.. ومن جهة أخرى مناقضة، أطلق الامبراطور اسمها على جميع المؤسسات الخيرة التى أقامها، والتى شيد معظمها بدافع عطفها على النساء اللائى اضطررن مثلها إلى ممارسة الدعارة.. فأمر بتحويل قصر فاخر على الشاطىء الآسيوى للبسفور إلى دير للتائبات، وخصص معاشاً شهرياً لخمسمائة عاهرة جمعهن من شوارع ومواخير العاصمة!.

وظل طول حياتها يشيد بعظمتها وبأنها منحة من السماء، ونسب قوانينه الرحيمة إلى حكمة نصائحها، ولم تخذله هى أبداً، ووقفت إلى جواره تشد أزره عندما وقعت قلائل دموية